

## خطبة بعنوان : إنها تذكرة وموعظة

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، أحمد وحلاوة محامده تزداد مع التكرار ، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار ، وعلى آله وصحبه أولي الأيدي والأبصار :

أما بعد :

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله لعلكم تفلحون ، واتقوا النار التي أعدت للكافرين ، وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون .

أيها المؤمنون .. نعيش هذه الأيام موعظةً بليغةً وتذكرةً عظيمةً، يحس بها الأعمى والأصم، ويشعر بها البصير والأبكم ، ويعاني شدتها الصغير والكبير ، وهي آيةٌ من آيات الله الدالة على عظمته وكمال قدرته .

فمن منا لم يؤذهِ حر الصيف، ومن منا لم يصبه لَفْحُ سمومه؟!،

فما مصدر هذا الحر الشديد ؟ وما سببه ؟

روى الشيخان وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً، فأذن الله لها بنفسين: نَفْسٌ في الشتاء، ونَفْسٌ في الصيف، فشدّة ما تجدون من البرد من زمهريرها، وشدّة ما تجدون من الحر من سمومها)).

ولهذا جاء الأمر بالإبراد بصلاة الظهر لتسجير جهنم في تلك الساعة فقال صلى الله عليه وسلم : إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم ( متفق عليه

فحقّ على العاقل وهو يتقي حرّ الدنيا أن يتقي حر نار جهنم .

فإذا كنّا لا نطيق وقفةً يسيرة في حرّ الظهيرة، فكيف بنا إذا دنت الشمس من رؤوس الخلائق، وطال وقوفهم، وعظم كربهم، واشتد حرهم .

فاللهم ارحمنا ووالدينا وأظننا في ذلك يوم لا ظل إلا ظلك .

روى الإمام مسلم عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله يقول: ((تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إجمًا))، قال: وأشار رسول الله بيده إلى فيه.

تلكم نارُ الآخرة، وذلكم حرُّ الموقف، فأين المتقون!؟

اللهم اجعلنا من منهم بمنك وكرمك ..

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ) [التحریم: ٦].

اللهم إن أجسادنا لا تقوى على النار، فأجرنا ووالدينا منها يا رحيم.

رأى عمر بن عبد العزيز رحمه الله قوماً في جنازة قد هربوا من الشمس إلى الظل، وتوقوا الغبار، فأبكاه حال الإنسان يألف النعيم والبهجة، حتى إذا وُسد قبره فارقهما إلى التراب والوحشة، وأنشد:

من كان حين تُصیبُ الشمسُ جبهته

أو الغبارُ يخافُ الشينَ والشعثا

ويألفُ الظلَّ كي تبقى بشاشته \*\*\* فسوف يسكنُ يوماً راغماً جدثاً

في ظلِّ مَقْفَرَةٍ غبراءٍ مظلمةٍ \*\*\* يُطيلُ تحت الثرى في غمها اللبثا

تجهزي بجَهَازِ تبْلِغينِ به \*\*\* يا نفسِ قبل الردى لم تخلقي عبثا

أيها المؤمنون، لئن كنا نتقي الحرَّ بوسائل التكييف والماء البارد والسفر إلى المصائف - وكل هذه نعمٌ تستوجب الشكر -

فكيف نتقي حرَّ جهنم؟

كيف ندفع لفحها وسمومها عن أجسادنا الضعيفة ووجوهنا المنعمة؟.

تفر من الهجير وتنقيه \*\*\*

فهلا من جهنم قد فررتا

وتشفق للمصر على الخطايا

وترحمه ونفسك ما رحمتا

إن من أعظم ما يُدفع به العذاب وتُتقى به النار الاستكثار من الحسنات والتخفف من السيئات، فذاك هو الزاد، وتلك هي الجنة .

والله - لله أرحم بنا من أمهاتنا، ولكنه يريد التائب المقبل المنيب.

يقول صلى الله عليه وسلم : ((من صام يوماً في سبيل الله باعد الله بذلك اليوم حرَّ جهنم عن وجهه سبعين خريفاً)) متفق عليه

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، في اليوم الحار الشديد الحر، وإن الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما في القوم أحد صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة. متفق عليه

أيها المؤمنون .. وإذا تذكرنا حر يوم النشور ، فلا ننسى فضل الصدقة ، وظلها الوارف لأصحابها في ذلك اليوم العظيم الذي تدنو فيه الشمس من الخلائق .

فقد روى الإمام أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل إمريء في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس أو قال حتى يحكم بين الناس .

قال يزيد بن أبي حبيب: فكان أبو الخير مرثد بن أبي عبدالله - الراوي عن عقبة - لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكة ولو بصلة .

ألا فلنغتنم أعمارنا بالطاعات، ولنستزد فيها من الحسنات، فالأجر يعظم مع المشقة، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

حذار حذار أن نُقعدنا أنفسنا بالأمانة بالسوء عن المبادرة إلى الخير .

في غزوة تبوك ابتلي الناس بالخروج للجهاد، في زمن عُسرة وشدة من الحرِّ وجذب من البلاد، حين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم، فخرج المؤمنون الصادقون، وقعد الذين في قلوبهم مرض إلا من عذر الله أو تاب عليه،

قال الله عن المنافقين المتخلفين (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ .

وقال فيهم أيضاً: فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

فاللهم أظلمنا تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك ، وأجرنا ووالدينا من النار .  
أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله تعرف إلينا بآياته ومخلوقاته ، وجعل فينا واعظاً من أنفسنا ، أحمدده سبحانه  
جعل لكل أجلٍ كتاباً ، ولكل عملٍ حساباً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة من حرّ النار ، ودخول  
دار القرار .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المختار صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الأطهار ،  
وصحبه الأبرار ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار .

أما بعد :

فيامن يتقي حرّ الشمس ولهيبها اتق الله تعالى بفعل أوامره واجتنب نواهيه .

أيها الكرام:

يقف بنا واعظ الحر في موعظته مع ذلك الخلق العجيب وتلك الآية العظيمة .

الشمسُ بحجمها الهائل وحرارتها المحرقة ولهيبها المتوهج تسجد بين يدي ربها مذعنة  
ذليلة، فقد روى البخاري عن أبي ذر قال: كنت مع رسول الله في المسجد حين غربت  
الشمس فقال: ((يا أبا ذر، أتدري أين تذهب الشمس؟)) قلت: الله ورسوله أعلم، قال:  
((فإنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها، فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها، ويوشك أن  
تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها، ارجعي من حيث جئت، فتطلع من  
مغربها، فذلك قوله تعالى: وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ )) .

لقد استجاب الكون كله لله، الأرض والسماء، النجوم والأشجار، الجبال والبحار،  
الزروع والأنهار، الكل لبي مطيعاً مذعناً خاشعاً خائفاً مسبحاً لله .

( تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا  
تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ )

( أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ  
وَتَسْبِيحَهُ )

( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ  
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ )

ألا وإن أعظم أسباب الوقاية من فزع يوم القيامة والنجاة من حر النار وعذابها توحيدُ الله  
تعالى وإخلاصُ الدين له ( من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون )

ولا حسنة أعظم ولا أجل من حسنة التوحيد الخالص لله رب العالمين .

( فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص )

ومن أسباب النجاة من النار السلامة من التفرق في الدين ؛ فقد أخبر صلى الله عليه  
وسلم عن افتراق أمته إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قيل  
: من هي ؟ قال : من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي (

فلنكن على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام ولنحذر من  
التفرق والاختلاف ، ولا نغترّ بالشعارات البراقة ، ولا الأسماء الرنانة ، ولنلزم جماعة  
المسلمين وإمامهم ؛ فإن الجنة ثمّ ، ففي الحديث : ( من أراد بحبوة الجنة فليلزم  
الجماعة )

وصلوا وسلموا - رحمني الله وإياكم - على من حنّ الجذع لعبارته ، وتحرك الشجرُ  
بإشارته ؛ فإنّ الله عليه قد صلى ، والملا الأعلى بالصلاة عليه قد تحلّى .

قال الله : ( إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا  
تسليماً )